مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: السياسة الامريكية تجاه نفط الخليج العربي
اسم الكاتب: م. ظافر طاهر حسان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6827
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 21:01 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الامريكية تجاه نفط الخليج العربي

المدرس
ظافر طاهر حسان(*)

المقدمة:

منذ ان ورثت الولايات المتحدة الامريكية نفوذ الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية وهي تضع الوطن العربي بصورة عامة والخليج العربي بصورة خاصة في صلب المناطق الاكثر حيوية واهمية لمصالحها الاستراتيجية في العالم، وتعزى هذه الاهمية الى اسباب عديدة، سياسية واقتصادية، منها الموقع الجغرافي المميز للوطن العربي عند ملتقى ثلاث قارات، آسيا وافريقيا واوربا، الذي يمر فيه خط التجارة الدولي الرئيس والمكون من ممرات بحرية تساحلها البلاد العربية للبحر الابيض المتوسط والاحمر والخليج العربي وتحكمها كلاً او جزءاً في اهم المضايق والخلجان على هذا الخط المائي الممتد من جبل طارق في المغرب العربي الى مضيق هرمز في المشرق العربي مروراً بقناة السويس وخليج العقبة ومضيق باب المندب، وكذلك وجود اكبر احتياطي عالمي للنفط في الوطن العربي بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص، الامر الذي له تأثير كبير في اقتصاديات العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية واوربا التي تعتمد اعتماداً كلياً على النفط العربي في الخليج العربي، لذلك حرصت الولايات المتحدة الامريكية ان تهيمن على منابع النفط وحقولها واحتياطاتها في الخليج العربي بكل الوسائل.

وهناك ايضاً اسباب سياسية دعت الولايات المتحدة الامريكية ان تهتم بهذه المنطقة، بالاضافة الى الاسباب اعلاه، الا وهي ضمان امن وسلامة اسرائيل، حليفة الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجي المزروعة في قلب الوطن العربي والذي من خلاله تمارس الولايات المتحدة الأمريكية السبل والوسائل السياسية للضغط على البلاد العربية لفرض هيمنتها عليها من اجل ضمان مصالحها ممثلة في ضمان تدفق النفط إليها والتي تعد من أهدافها الإستراتيجية القصوى.

(*) مدرس في مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد.

وبناءاً على ذلك جاء تقسيم البحث على النحو الآتي:-

اولاً: أهمية الخليج العربي: وفيه تم التطرق إلى أهمية الخليج العربي جغرافياً ونفطياً.

ثانياً: السياسة الأمريكية تجاه نفط الخليج العربي: وفيه تم التطرق إلى السياسة الأمريكية الهادفة إلى الهيمنة على نفط الخليج العربي ومبرراته.

ثالثاً: الخاتمة.

اولاً: اهمية الخليج العربي:

تمتعت منطقة الخليج العربي منذ القدم باهمية اقتصادية وسياسية وعسكرية، وكانت هذه الاهمية التي تميزت بها المنطقة سبباً كبيراً في استقطاب القوى العالمية للسيطرة عليها وعلى امتداد القرون الماضية وحتى وقتنا الحاضر.

ولاهمية الخليج العربي تأريخياً، كممر بحري مهم للثروات وكطريق لتجارة البخور والتوابل فقد كان محط انظار القوى التوسعية الغربية في العصر الحديث، فتكالب عليه البرتغاليون والهولنديون والفرنسيون والانكليز وحتى الروس[1].

لم يكن احد يعرف ان منطقة الخليج العربي في ذلك الوقت كانت جاثمة على اغلى الثروات الا وهو النفط. وجاء اكتشاف النفط فيه منذ بداية القرن العشرين ليزيد من الاهمية التي كان يتمتع بها الخليج العربي في السابق، واصبح تسابق الدول الكبرى للسيطرة على هذه المنطقة امراً ملحاً يرتبط بمستقبل صناعاتها التي اعتمدت على النفط لتحريك مفاصلها الحيوية لضمان مستقبل اقتصادها.

ولما كانت بريطانيا اكثر الدول نفوذاً وسيطرة على الخليج العربي فمن الطبيعي أن تبذل مساعيها اكثر من السابق للمحافظة على هذا النفوذ الذي سعت لترسيخه منذ القرن الثامن عشر واصبح لزاماً عليها بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى مواجهة محاولات الدول الكبرى للتوغل في هذه المنطقة[2].

ونتيجة لأهمية منطقة الخليج العربي ولاكتشاف النفط فيه فقد تحركت الدول الصناعية الكبرى سواء في اوربا والولايات المتحدة الامريكية لمزاحمة بريطانيا بهدف التوغل في هذه المنطقة الحيوية، وكانت الولايات المتحدة الامريكية اكثر الدول قدرة على مزاحمة بريطانيا في الخليج العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى كونها الدولة الوحيدة التي خرجت من الحرب اقل ضرراً وانهاكاً وذلك

---

(1) محمد غانم الزميحي، البترول والتغيير الاجتماعي في الخليج العربي، دار الحديد، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ص١٤.

(2) طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني-الامريكي على نفط الخليج العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٢، ص١٣.

لبعدها جغرافياً عن مناطق الحرب والدمار فضلاً عن مكانتها الدولية وامكاناتها المادية الكبيرة، وجاء دخول الولايات المتحدة الامريكية للخليج العربي عن طريق الشركات النفطية كخطوة اولى نحو النفوذ الامريكي المباشر لها، عكس الدول الاخرى، وخاصة بريطانيا، فقد دخلت المنطقة عن طريق الاحتلال العسكري المباشر او عن طريق المعاهدات التي عقدت مع شيوخ المنطقة لغرض حمايتهم من أي عدوان خارجي، والهدف الاساس لهذه المعاهدات هو ضمان طريق تجارة التوابل والبخور لبريطانيا.

ولقد اثار اكتشاف النفط في الخليج العربي واحتكار بريطانيا له، اثار مشاكل عدة سياسية داخلية وخارجية في هذه المنطقة، اذ سعت بريطانيا الى توطيد هذا الوضع وذلك ليربط شيوخ منطقة الخليج العربي بمعاهدات واتفاقات، ليس كما اسلفنا، بل بمعاهدات جديدة تحتفظ بريطانيا وحدها بحق امتياز استخراج النفط ولا تعطي لأي جهة سواء محلية او خارجية أي امتياز نفطي الا بموافقة بريطانيا عليه، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى اصبح وضع بريطانيا في الخليج العربي اقوى من السابق، اذ لم تقتصر سيطرتها على مياه الخليج العربي، وانما امتدت لتشمل شمال العراق لاسيما بعد احتلاله عسكرياً اضافة الى منطقة الخليج العربي والجزيرة سياسياً وبالتالي استطاعت ان تضع يدها على مصادر النفط المكتشفة والمحتمل اكتشافه.

وفي الواقع ان احتكار بريطانيا لمصادر النفط لم يكن غائباً عن اذهان الاحتكارات النفطية الامريكية فقامت بتصعيد حرب غير معلنة حول امتيازات منابع النفط التي حصلت عليها بريطانيا وطالبت بأن تكون لها الحق في المشاركة[٣].

ولذلك لم تقف الحكومة الامريكية موقف المتفرج على هذا الصراع بين شركاتها والشركات البريطانية فقد عملت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بشكل سياسي لكي تضع موطئ قدم لهذه الشركات في منطقة الخليج العربي لتنافس الشركات البريطانية من اجل الامتيازات النفطية وبالتالي لتضع موطئ قدم لها في المنطقة، وبذلك اشتد الصراع البريطاني الامريكي بعد الحرب العالمية الاولى على نفط الخليج العربي وخاصة بعد اكتشاف النفط في مناطق عديدة من الخليج العربي ابتداءاً من عمان الى العراق، بسبب سهولة تدفقه من الآبار النفطية وانخفاض كلفة انتاجه ولرخص اسعاره ولخفته قياساً الى النفط البريطاني والامريكي، فضلاً عن كونه يدخل في عصب الصناعة الغربية، ولكون منطقة الخليج العربي منتجة للنفط لذا تعد منطقة استراتيجية بالغة الاهمية فضلاً عن كونها ممراً مهماً وطريقاً تجارياً يصل بين القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوربا، لذلك سعت بريطانيا بكل الوسائل لابعاد أي

(٣) محمد غانم الزميحي، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

منافس دولي آخر في الخليج العربي وعملت على سيطرتها على المنطقة من خلال عقد عدة معاهـدات مع مشايخ الامارات مثل امير الكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات الصغيرة وتضمن من خلالها الحفاظ على المنطقة ومنع ما يضر مصالحها التجارية والسياسية، وبالفعل استطاعت بريطانيـا ابعـاد الدول الاستعمارية الاخرى المنافسة لها مثل البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين واسـتطاعت الانفـراد بالمنطقة لوحدها الى ان جاء الدور الامريكي عن طريق شركاتها.

وقد ظهرت اولى ملامح التنافس البريطاني الامريكي في الخليج العربي منذ اول اتصال تم بين الامريكيين والخليج العربي المتمثل بالتعاون التجاري الذي ارست دعائمه الاتفاقية المعقودة بين سلطان مسقط والولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٣٣[٤].

وبذلك دخل التنافس البريطاني الامريكي مرحلة جديدة في مطلع القرن العـشرين تختلـف بطبيعتها عن السابق، حيث كانت التجارة والاسواق التجارية لغرض تصريف منتجات الـدولتين في منطقة الخليج العربي، الا انه بعد اكتشاف النفط ولما له من اهمية اقتصادية بالنسبة لاقتصادات الدولتين اذ يعد عصب الحياة للصناعات الكبيرة ذات الانتاج الواسع فقد ازداد اهتمـام الولايـات المتحـدة الامريكية بهذه المنطقة وقررت الدخول اليها عن طريق شركاتها للحصول على موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي وذلك بالتدخل والاعتراض على المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ الخليج العربي وخاصة الامتيازات النفطية التي حصلت عليها بريطانيا بهدف اشراك شركاتها، أي شركات الولايات المتحدة الامريكية، بهذه الامتيازات او فسح المجال لها للحصول على امتيازات جديدة تمهيداً للحصول على امتيازات سياسية في المستقبل.

وفعلاً حصلت الولايات المتحدة الامريكية على موطئ قدم لها في المنطقة العربيـة وخاصـة منطقة الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت ان تبعد بريطانيا عن مواقع كثيرة في المنطقة، وهذا ما سنتطرق اليه في الفقرة الآتية.

ثانياً: السياسة الامريكية تجاه نفط الخليج العربي:

لقد اكد رد الفعل الامريكي منذ اندلاع حرب الخليج عام ١٩٩١، بأن الولايات المتحـدة الامريكية لن تسمح في الوقت الراهن او على المدى القريب المنظور باية محاولة من قبل أي جهة محلية

---

[٤] طالب محمد وهيم، مصدر سبق ذكره، ص٣٨.

او دولية للهيمنة على المخزون النفطي في الخليج العربي، فقد تحول الخليج العربي الى ما وصفته الاوساط الامريكية بأنه "مصلحة قومية" للولايات المتحدة الامريكية[٥].

واصبحت هذه المنطقة بحيرة عسكرية امريكية تزج فيها قواتها متى تشاء لحماية مصالحها ولضمان تدفق النفط اليها وبالتالي لضمان الهيمنة على منابع النفط بهدف توجيه وادارة الاقتصاد العالمي ضمن اهدافها واستراتيجياتها.

ان الكلام عن الاوضاع النفطية العربية في ظل الهيمنة الامريكية على منابع النفط في دول الخليج العربي وعلى سياسة النفط العالمية لا ينفصل عن توجيهات هندسة اقتصاد القرن الحادي والعشرين الهادفة الى ادارة الاقتصاد العالمي ادارة شديدة المركزية[٦].

فقد اصبحت الهيمنة الامريكية على منابع النفط في الخليج العربي جزءاً من سياسة امريكية واضحة الاستراتيجية فيها.

وما ان انتهت الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي القطب المنافس للولايات المتحدة الامريكية، ولاسباب عديدة منها انخفاض اسعار النفط بشكل مفاجئ وكبير عام ١٩٨٦ وكذلك الانخفاض الكبير في الناتج النفطي الروسي الذي يعود الى سنوات عدة نتيجة اهمال وسائل انتاج النفط وسوء صيانتها وتقادم تكنولوجيتها اذ استنفذت بسرعة اكبر حقولها النفطية واكثرها انتاجاً، واصبحت الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولهذه الاسباب وضعت النفط العربي بشكل عام ونفط الخليج العربي بشكل خاص ضمن استراتيجيتها السياسية والاقتصادية القصوى ضمن السياسة الامريكية، اذ اعتبرتها ضمن المصلحة القومية الامريكية، ووضعت المشاريع السياسية والعسكرية والاقتصادية من اجل تحقيق هذه الاهداف، اذ سعت بكل السبل للهيمنة على منابع النفط في الخليج العربي والتحكم فيها، أي فرض نظام القوة الواحدة في العالم ضاربة عرض الحائط شركاءها في النظام الدولي الجديد وهي اوربا واليابان للاستفادة من نفط الخليج.

ان استمرار نظام القوة الواحدة يعني ان تكون الولايات المتحدة الامريكية هي المهيمن الوحيد على نفط الخليج، بينما يؤدي تحول النظام الدولي الى نظام تعددي يستفيد من استغلال نفط الخليج كل القوى والمتمثلة بأمريكا واوربا واليابان، وان السعي الحثيث للولايات المتحدة الامريكية للحفاظ

---

[٥] انظر "w.w.w. aLMADA".

[٦] حميد الجميلي، المحددات والاشكالات الراهنة للنفط العربي، مذكرات غير منشورة على طلبة الدراسات العليا عام ٢٠٠١.

على نظام القوة الواحدة والحيلولة دون التحول الى نظام تعددي انما يعني انها ستظل تعمل على استكمال فرض هيمنتها على نفط الخليج العربي.

اذ ان للنفط العربي بصورة عامة بكمياته الكبيرة المنتج منها او الاحتياطي اهمية استراتيجية عظمى بالنسبة لاقطار الوطن العربي سياسياً واقتصادياً وبالنسبة للاقطار المستهلكة له[٧].

اهتم العالم بنفط الخليج العربي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية واوربا، حيث تعد الولايات المتحدة الامريكية اكبر مستهلك للنفط في العالم، اذ تستهلك يومياً اكثر من ٢٠مليون برميل من اصل ٨٠مليون برميل يومياً يستهلكها العالم أي بنسبة ٢٥%، مع الاشارة الى ان الاحتياطي النفطي الامريكي في تناقص مستمر[٨].

ان اهتمام العالم بالنفط العربي عموماً ونفط الخليج العربي خصوصاً من قبل الولايات المتحدة الامريكية واوربا واليابان اذ احتل موقع الصدارة من حيث الانتاج والاحتياطي، يعود الى اسباب عدة يمكننا ان نجمل اهم الاسباب الرئيسة التي ادت بالعالم الى الاهتمام بالنفط العربي بما يأتي[٩]:-

١. رخص كلفة استخراج النفط العربي بالمقارنة مع تكاليف انتاجه في أي مكان آخر في العالم.
٢. ضخامة الاحتياطي النفطي العربي الثابت حيث بلغ اكثر من ثلثي الاحتياطي النفطي العالمي.
٣. نوعيته الجيدة
٤. ارتفاع درجة نقاوة النفط العربي وانخفاض نسبة الكبريت فيه قياساً الى غيره من النفط الذي يحوي نسبة عالية منه الامر الذي يقلل من كلفة تصفية النفط العربي مقابل النفوط الاخرى.
٥. موقع معظم اقطار الوطن العربي الاستراتيجي (خاصة دول الخليج العربي) وسهولة مرور البواخر والشاحنات النفطية من الولايات المتحدة الامريكية واوربا واليابان وبقية دول العالم واليها.
٦. سهولة التدفق الطبيعي للنفط العربي من الآبار النفطية الذي لا يتوفر في مناطق اخرى في العالم، الامر الذي يقلل من كلف استخراج النفط العربي عكس النفوط الاخرى.

وعليه فان النفط جعل العالم يهتم اهتماماً كبيراً بالمنطقة العربية والخليج العربي خاصة بعد ان اصبحت المنطقة الاهم استراتيجياً في العالم، فضلاً عن الاسباب المذكورة هناك بعض الاسباب او المعطيات التي جعلت العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية تهتم بهذه المنطقة (الخليج العربي) والتي فرضت الولايات المتحدة الامريكية هيمنتها عليها، واطلقت المشاريع السياسية من خلال تعاقب الادارات الامريكية وخاصة بعد

---

[٧] علي حسين الزبيدي، النفط العربي واهميته الدولية، جريدة العراق العدد ٥٢٥٨ في ١٩٩٣/٦/١١.
[٨] عصام الجلبي، الولايات المتحدة والازمة النفطية، جريدة الحياة، العدد ١٥٣٧٨ في ٢٠٠٥/٥/٩.
[٩] انظر علي حسين الزبيدي، النفط العربي واهميته الدولية، مصدر سبق ذكره.

الحرب العالمية الثانية (خاصة المشاريع الداعية الى اعتبار منطقة الخليج العربي ذات مصلحة قومية امريكية) التي رأت ان الاعتماد على النفط اصبح اعتماداً كلياً في اقتصاديات القرن الحادي والعشرين لغرض انعاش عجلة اقتصاد المنظومة الرأسمالية للولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان، ونستطيع ان نحدد بعض المعطيات التي جعلت الولايات المتحدة الامريكية تهتم بمنطقة الخليج العربي ونفطها والهيمنة عليها وعدها ذات مصلحة قومية امريكية ضمن استراتيجيتها السياسية بما يلي:

١. بسبب زيادة الاستهلاك في الولايات المتحدة الامريكية للنفط حيث تستهلك حوالي ٢٥% من استهلاك النفط العالمي أي بحدود ٢٠ مليون برميل يومياً من اصل ٨٠ مليون برميل يومياً مع استمرار الانخفاض في الناتج النفطي فيها بسبب انتهاء العمر الانتاجي الطبيعي للآبار النفطية وبالتالي انخفاض احتياطياتها النفطية، الامر الذي ادى الى الاعتماد بشكل كبير على النفط العربي وبالذات على نفط الخليج العربي الذي حدى بالادارات الامريكية المتعاقبة باطلاق المشاريع السياسية والعسكرية للهيمنة على منطقة الخليج العربي وعدها ذات مصلحة قومية امريكية، وخير مثال على ذلك مشروع او مبدأ الرئيس الامريكي جيمي كارتر عام ١٩٨٠ ويضع اجراءين، ويهمنا الاجراء الاول الذي يضع الاستراتيجية الامريكية موضع التنفيذ (عبر اية محاولة من جانب أي قوة للحصول على مركز مسيطر في منطقة الخليج سوف يعد في نظر الولايات المتحدة الامريكية هجوماً على المصالح الحيوية بالنسبة لها وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة)[١٠].

٢. اكتشاف مكامن نفطية جديدة في منطقة الخليج العربي مما جعل الاحتياطي النفطي لهذه المنطقة يشكل بعداً استراتيجياً في تلبية الطلب المستقبلي العالمي على النفط[١١]. الامر الذي يخيف الدول الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي ترى ان هذا العامل قد يستغل سياسياً من قبل العرب الذي سوف يعطيهم موقفاً وثقلاً استراتيجياً في السياسية الدولية وهو امر لا ترغبه الولايات المتحدة الامريكية، وكما ذكرنا في مقدمة البحث، انها تريد الهيمنة على هذه المنطقة لاسباب اقتصادية وسياسية.

٣. ارتفاع تكاليف استخراج النفط من الآبار النفطية خارج المنطقة العربية والخليج العربي بشكل خاص الامر الذي ادى الى ان تكون اسعار النفط المنتج خارج منطقة الخليج العربي مرتفعة جداً وغير اقتصادية، وكذلك زيادة تكاليف تصفيته مما حدى بالولايات المتحدة الامريكية بالاهتمام بنفط الخليج العربي والهيمنة عليه.

---

(١٠) هالة خالد حميد، اهداف الاستراتيجية الامريكية الجديدة واساليب تنفيذها، مجلة دراسات دولية، بغداد، العراق، العدد٢٢، كانون الاول ٢٠٠٢.

(١١) حميد الجميلي، مصدر سبق ذكره.

٤. عدم اكتشاف مكامن نفطية خارج المنطقة العربية والخليج العربي بأي موقع في العالم، وهذا ما يجعل احتياطيات النفط خارج هذه المنطقة محدودة او غير قابلة للزيادة وهذا يعني ان الطلب سوف يزداد على نفط الخليج العربي لتغطية الطلب المتزايد في القرن الحادي والعشرين، أي زيادة الاعتماد عليه، الامر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية بالاهتمام بهذه المنطقة وعدها منطقة استراتيجية وذات مصلحة قومية امريكية.

ان هذه الاسباب هي التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية باحكام قبضتها على نفط الخليج العربي والهيمنة عليه وبالتالي الهيمنة على الاقتصاد العالمي، واستخدام الورقة النفطية هذه للهيمنة على مسار الاقتصاد العالمي والتلويح بها بوجه اوروبا واليابان كلما تعارضت مصالحهما مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية بهدف تحجيم هذه القوى الاقتصادية حتى ولو لم تتعارض سياستها مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

ومن اجل تحقيق الولايات المتحدة الامريكية لهذه الاستراتيجية والهيمنة على نفط الخليج العربي فقد تبنت اجراءات عدة واضحة للعيان وهي كالآتي:

١. هيمنتها على تسعير النفط، الذي لم يعد خاضعاً لقوى العرض والطلب (وهي احدى النظريات الرأسمالية)، أي ان تسعير برميل النفط لم يعد بيد الدولة المنتجة بل بيد الدول المستهلكة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية بسبب هيمنتها على العالم وفرض سياستها عليه، وحتى منظمة الاوبك لم تعد تسيطر على مسألة تسعير النفط وانما اصبحت الدول الرأسمالية المستهلكة للنفط ومنها الولايات المتحدة الامريكية تربط مسألة تسعير النفط بصيغة سعرية مرتكزة على خام برنت (نفط بحر الشمال) على اعتباره نفط قياسي ولذلك فانه يجب ان يسعر بسعر قياسي يعتمد عليه العالم كله، أي ان تسعير النفط اصبح مرتبطاً بالسياسة الامريكية التي تحاول ان تهيمن على اقتصاد وسياسة العالم من خلال الهيمنة على نفط الخليج العربي ومسألة تسعير النفط، وخير دليل على ذلك ارتفاع سعر النفط بشكل غير طبيعي في المدة الاخيرة حيث قفز الى اكثر من (٦٥) دولار للبرميل الواحد بسبب سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على نفط الخليج العربي بشكل مباشر واصبحت مسألة تسويقه بيدها وخاصة نفط العراق بعد احتلاله عسكرياً ودول الخليج عن طريق شركاتها المهيمنة على عمليات استخراج وتكرير وتسويق النفط الى العالم، بعد ان كانت في السابق تحاول ان تخفض من اسعار نفط اوبك باعتمادها اجراءات عدة منها:

أ. طرح جزء من مخزونها النفطي الى الاسواق العالمية بهدف زيادة العرض الذي يؤدي الى تخفيض الاسعار مع ضمان تدفق النفط اليها من بعض دول الخليج العربي او اوبك.

ب. الضغط على بعض دول الخليج العربي المنظمة في منظمة اوبك وبعض الدول فيها بعدم الالتزام

بمقررات المنظمة وخاصة مسألة تحديد سقف الانتاج للحفاظ على اسعار النفط.

٢. قامت الولايات المتحدة الامريكية واوروبا واليابان بتبني كتلة ضغط على الدول المنتجة للنفط وخاصة الدول العربية المنتجة للنفط اطلق عليها (وكالة الطاقة الدولية) مهمتها وضع الخطط الهادفة الى اضعاف دور النفط العربي في الاقتصاد العالمي ووضع العراقيل امام تلك الدول بشأن استفادة الدول المنتجة من عوائد النفط التي تسعى لتطوير اقتصاداتها.

٣. عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى فرض الرعب والرهبة والخوف على الاقطار العربية المنتجة للنفط من خلال التلويح باحتمال قيامها باحتلال منابع النفط[١٢]. وقد اتخذت هذا الاجراء تحت غطاء سياسي وهو فرض الديمقراطية ومكافحة ومحاربة الارهاب العالمي (خاصة بعد ان اصبحت الولايات المتحدة الامريكية الدولة العظمى الوحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي) بهدف حماية مصالحها الاقتصادية وضمان تدفق النفط اليها، وخير دليل على ذلك قيامها باحتلال العراق عسكرياً بشكل مباشر عام ٢٠٠٣، والخليج العربي بشكل غير مباشر عن طريق تواجد القواعد العسكرية على اراضيها وتواجد الاساطيل البحرية على سواحلها وقيامها بالسيطرة على نفط الخليج العربي.

٤. اصبحت منظمة الاوبك، وهي التي تحمي مصالح الدول المصدرة للنفط فاقدة لقدرتها على رسم سياسة نفطية تحمي مصالح الدول المنتجة للنفط بعيداً عن كل التأثيرات الخارجية، فقد استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تشيع روح الانقسام بين دول الاوبك وتمكنت من دفع بعض الدول الى الخروج عن الاجماع بل وقيام تلك الدول بتوجيه قرارات الاوبك في غير صالح دولها، حيث قامت وبالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في اغراق السوق النفطية خلافاً للسقف الذي حددته الاوبك، وبذلك اسهمت في تدهور اسعار النفط بشكل كبير لتلاقي مصالح تلك الدول مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية كما حدث في عام ١٩٨٦ حيث انخفض سعر البرميل الواحد من النفط الى حد غير معقول وصل الى (٧) دولارات للبرميل الواحد، اما في الفترة الاخيرة، كما ذكرنا، بعد ان سيطرت وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على نفط الخليج العربي بواسطة الاحتلال العسكري المباشر وغير المباشر للمنطقة تحاول عمل العكس أي رفع اسعار النفط.

٥. قامت الولايات المتحدة الامريكية وبمساعدة اوروبا التي تعد من الدول المستهلكة للنفط العربي ونفط الخليج العربي بشكل خاص بتطويق الدول المنتجة للنفط باجراءات عدة منها:

أ. القيام باضعاف قدرة المساومة للدول العربية والخليجية بالذات المنتجة للنفط في تحديد اسعار النفط وكمياته المنتجة ولو كان ذلك خارج اتفاقات اوبك.

---

[١٢] علي حسين الزبيدي، الرؤية المستقبلية للنفط العربي، جريدة الزمان، العدد ٥٢٧٥ في ٦ تموز ١٩٩٣.

ب. قيام الدول الاوروبية بفرض ضريبة الطاقة على النفط العربي المستورد من الدول العربية والخليج العربي قد تصل الى (١٠) دولارات للبرميل الواحد الذي من شأنه تقليل العوائد المالية للدول المنتجة بهدف عدم قيامها بتطوير اقتصادها وزيادة الاعتماد على الدول الاوروبية في كثير من الصناعات.

ج. قيام الولايات المتحدة الامريكية وبمساندة بريطانيا وبعض الدول الاوروبية باحتلال العراق عسكرياً بدعوى او بحجة انقاذ الانسانية من اسلحة الدمار الشامل ونشر وفرض الديمقراطية ومحاربة الارهاب.

ان هذه الاجراءات تعد ادوات ضغط على الدول العربية والخليجية بالذات، لضعف كياناتها السياسية، من قبل الولايات المتحدة الامريكية لغرض الهيمنة على نفط الخليج العربي وبالتالي الهيمنة على الاقتصاد العالمي وفرض سياساتها لضمان مصالحها الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية لان الدول الاوروبية واليابان (الدول المتقدمة صناعياً) تعتمد اعتماداً كلياً على هذا النفط لغرض تسيير عملية الصناعة فيها، لذلك استخدمت الولايات المتحدة الامريكية هذه الورقة (النفط) لتمرير سياستها والضغط على هذه الدول بمجاراتها بهدف الهيمنة على الاقتصاد العالمي وتحقيق الحلم الامريكي بتكوين الامبراطورية الكونية الامريكية.

ثالثاً: الخاتمة

استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال الادارات الامريكية المتعاقبة من السيطرة والهيمنة على نفط الخليج العربي باطلاق المشاريع السياسية والعسكرية منذ بداية القرن العشرين، بعد ان ازاحت بريطانيا (الامبراطورية القديمة) من مواقعها في هذه المنطقة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وانهيار الاتحاد السوفيتي، القطب المنافس لها، واتخاذها عدة اجراءات تضمن لها الهيمنة الى جانب تدفق النفط اليها منها اقتصادية وسياسية وعسكرية، واستطاعت ان تلعب بورقة النفط كورقة ضغط على معظم دول العالم وخاصة اوروبا واليابان بعد ان رأت انها تعتمد اعتماداً كلياً على نفط الخليج العربي لتحريك اقتصادياتها من خلال تشغيل مكائن المصانع الكبيرة التي تملكها، وايضاً سيطرتها (الولايات المتحدة الامريكية) على تسعير النفط، كل هذا بهدف الهيمنة على اقتصاد العالم وعدم جعله نظاماً تعددياً اقتصادياً، بل مركزية اقتصادية تسيطر عليها نظام القوة الواحدة او الدولة العظمى الوحيدة وهي الولايات المتحدة الامريكية واستخدام هذه الورقة ايضاً لتمرير سياساتها في المنطقة وفرض شعاراتها في فرض الديمقراطية ومحاربة ومكافحة الارهاب العالمي وخاصة بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ بهدف تبرير اعمالها خاصة احتلال افغانستان والعراق.